

## نظريات مناسبة وتحديد مبادئ التصميم في تصميم الوسائط المتعددة وتطويرها: دراسة تحليلية تقويمية

نورحميمي بن زين الدين

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

محمدصبري بن شهرير

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

### ملخص

تحاولت هذه الدراسة أن تحلل وتتقوّم نظريات مناسبة وتحديد مبادئ التصميم في تصميم وتطوير برنامج الوسائط المتعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها. كما تحدّث الباحث عن أدوات البحث، واختيار عينة البحث وخطوات مناسبة في إجراء الدراسة الميدانية. وقد اعتمد هذا البحث على ضوابط المنهج التحليلي التقويمي في القيام بإجراءات البحث. وكان البحث يقترح تطبيق فكرة النظرية البنائية الاجتماعية التي اقترحها فيقوتسكي Vygotsky (1978م)، ونظرية اكتساب اللغة الثانية التي اقترحها كراشن Krashen (1984م)، والمبادئ في بناء الوسائط المتعددة التي اقترحها ماير Mayer (2001م)، ونماذج ADDIE من ديك وكيري Dick & Carey (1990م). وقد شارك في هذا البحث 4 خبراء في مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية وتصميم المنهج وتعلم اللغة بمساعدة الحاسوب وتكنولوجيا التعليم. والنتيجة من هذه الدراسة سيطبّقها الباحث في إجراء عملية التصميم والتطوير.

**كلمات مفتاحية:** عملية التصميم والتطوير، برنامج الوسائط المتعددة، نظريات تعلم اللغة، مفردات اللغة العربية، الطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية.

## مقدمة

تعدّ شبكة الإنترنت من أبرز ما توصل إليه العلم الحديث من تقنية متقدمة لها أهميتها الكبرى في الوقت الحالي في عمليتي التعليم والتعلم، وثمة فوائد كثيرة ذكرها الباحثون من استخدام الإنترنت في عملية التعليم منها: أنه يخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي، ويقوم بجذب انتباه الطلبة فهو وسيلة مشوقة تُخرج الطالب من روتين الحفظ، وتقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل ( Davis, N. & Somekh, B, 1997). فالتكنولوجيا أو التقنية عمومًا وشبكة الإنترنت خصوصًا قد غزت كل مجالات الحياة المعاصرة، في الاقتصاد والإعلام، والسياسة، والاتصالات، حيث إن الإنترنت اليوم أصبح وسيلة من الوسائل البارزة في الاتصالات ( Mohamed Amin, E., Muhammad Kamarul, K., & Norizan, A.R., 2008).

قد أسّس مركز اللغات والتنمية الأكاديمية لمرحلة ما قبل الجامعة (CELPAD) لأداء مسؤولية تعليم اللغات وتعلمها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للطلاب على مستوى الإعداد الجامعي (نورحميمي زين الدين، 2011م). ومن أجل تحقيق أهداف المركز في تعليم اللغات، لقد استعان بعدة الوسائل التعليمية والتعلمية الحديثة منذ نشأته، ويتم ذلك عن طريق التعلم بمساعدة البرامج الحاسوبية والإنترنت مثل الكتب الإلكترونية (e-book)، وبرنامج متقدم مثل فيسبوك (facebook) ويوتيوب (youtube) وموودل (moodle). ويرى المركز أن هذا البرنامج من الإنترنت يوفر الأساتذة والطلاب خبرات جديدة في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها (Mohd Feham, G. & Isarji, S.,2000).

ومن منطلق أنّ الهدف الأساس للتعليم في هذا المركز هو التحسين المستمر للوصول إلى إتقان الطلاب لمعظم المهارات وتحقيق الأهداف التربوية؛ فإنه من الضروري أن نواكب هذا التطور التكنولوجي ونسايه، ونتعايش معه ونستخدمه في عمليتي التعليم والتعلم. فالمميزات التي يتمتع بها الحاسوب من سرعة ودقة وتنوع للمعلومات المعروضة ومرونة الاستخدام والتحكم في

طرق العرض تدعم عملية التعلم المختلط (Blended Learning)، دعمًا قويًا وتجعله أكثر فاعلية من أجهزة عرض المعلومات المختلفة من كتب ووسائل سمعية وبصرية.

### مشكلة البحث:

قد مرّت عملية تعليم اللغة العربية في مركز اللغات والتنمية الأكاديمية للمرحلة ما قبل الجامعة (CELPAD) باستخدام الوسائل التعليمية المتعددة بشكل محدود (Md Nasir Omar, 1996). ومع ذلك ذكر الباحثون أنّ هناك مشكلة رئيسية التي يواجهها الطلاب والمعلمون في تعليم اللغة العربية بمساعدة الحاسوب؛ أي قلة الوسائل التعليمية بمساعدة الحاسوب التي تراعي احتياجات الدارسين (Mohd Feham, G. & Isarji, S., 2000). ولاحظ الباحث أن معظم برنامج الوسائط المتعددة التي كانت موجودة في مجال تعليم اللغة العربية لا تبني بناء على نظريات التعلم ومبادئ التصميم المناسبة. وفي ضوء هذه الآفاق يأتي الباحث بتحليل نظريات مناسبة وتحديد مبادئ التصميم من أجل تصميم الوسائط المتعددة وتطويرها في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها.

### أسئلة البحث:

- ما النظريات ومبادئ التصميم التي تدعم تصميم الوسائط المتعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية؟

### أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

- معرفة النظريات ومبادئ التصميم المتعلقة في تصميم وسائط متعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها للطلاب غير الناطقين بالعربية.

### منهجية البحث

يحاول هذا البحث أن يبحث عن النظريات ومبادئ التصميم المتعلقة بتصميم وسائط متعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها. كما يتحدّث البحث عن أدوات البحث، وخطوات إجراء المقابلة ونتائجها.

### أدوات البحث.

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية وهي معرفة النظريات ومبادئ التصميم في تصميم وسائط متعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها للطلاب غير الناطقين بالعربية، اعتمد الباحث في إجراءات الدراسة الميدانية على إحدى أدوات منهج استقرائية (qualitative method)، أي المقابلة الشخصية (interview session). لقد قام الباحث بإجراء المقابلة الشخصية مع الخبراء حول المجالات المختلفة. وذلك في الفترة الأولى، عام 2012م/2013م. ويقدم جدول رقم (1) قائمة الخبراء الذين اشتركوا في إجراء الدراسة مع تخصصاتهم.

قائمة الخبراء	التخصص	الوظيفة	التأهيل الأكاديمي	الجامعة
الخبير الأول	- تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية - تصميم وتطوير المنهج التعليمي	- أستاذ مساعد - محاضر لغة عربية	- الدكتوراه من جامعة ملايا بماليزيا.	- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
الخبير الثاني	- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - اللغويات العربية	- أستاذ مشارك - محاضر لغة عربية	- الدكتوراه من الجامعة الوطنية بماليزيا.	- الجامعة الوطنية بماليزيا.

		- محاضر تربية إسلامية	- تطوير المنهج التعليمي	
- جامعة التكنولوجيا مارا بماليزيا.	- الدكتوراه من جامعة ملايا بماليزيا.	- أستاذ مشارك - محاضر لغة عربية - محاضر تعلم بمساعدة الوسائط المتعددة	- اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات - تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية - تعلم اللغة بمساعدة الحاسوب - تطوير الوسائط المتعددة - التعليم على شبكة الإنترنت	<b>الخبير الثالث</b>
- الجامعة الوطنية بماليزيا.	- الدكتوراه من جامعة إيلينوس (Illinois)، أمريكا. - الدكتوراه من جامعة نوبا (Nova ) Southeastern, (Florida)، أمريكا.	- أستاذ مشارك - محاضر لغة إنجليزية - محاضر تكنولوجيا التعليم	- اللغة التربوية - تعلم اللغة بمساعدة الحاسوب - اكتساب اللغة الثانية - تربية المعلمين - تطوير الوسائط المتعددة - التعليم على شبكة الإنترنت	<b>الخبير الرابع</b>

## جدول رقم (1) قائمة الخبراء مع تخصصاتهم

### تصنيف أسئلة المقابلة الشخصية

لقد قام الباحث بإجراء المقابلة الشخصية مع الخبراء حول المجالات المختلفة للحصول على النظريات ومبادئ التصميم المناسبة والاقتراحات والتعليقات قبل قيامه بعمليات تطوير الوسائط المتعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها. والأسئلة التي تتضمن في هذه المقابلة لخصها الباحث في جدول رقم (2):

رقم	الأسئلة
1	ما رأيك في النظريات التي تتعلق بعملية تصميم وتطوير الوسائط المتعددة في تعليم المفردات العربية وتعلمها؟
2	ما العناصر المهمة في تصميم نظريات تعليم المفردات وتعلمها عبر الوسائط المتعددة؟
3	كيف يمكنك تحديد الأنشطة التعليمية المناسبة في تعليم المفردات عبر الوسائط المتعددة؟
4	أي منهج تفضّل في تعليم المفردات عبر الوسائط المتعددة؟
5	ما ملاحظاتك في تنفيذ الوسائط المتعددة من أجل معالجة ضعف الطلاب في تدكّر المفردات؟

## جدول رقم (2) أسئلة المقابلة الشخصية

### نتائج المقابلة الشخصية مع الخبراء

قام الباحث بإجراء المقابلة الشخصية مع الخبراء حول مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانيةً (TASL) وتصميم المنهج (syllabus design) وتعلم اللغة بمساعدة الحاسوب (CALL) وتكنولوجيا التعليم (instructional technology) للحصول على النظريات المناسبة والاقتراحات

والتعليقات قبل قيامه بعمليات تطوير الوسائط المتعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها. ويقدم جدول (3) نتائج مقابلة مع خبراء في مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية وتصميم المنهج.

البيانات						الخبراء
توصيات أخرى	اقتراحات	منهج أفضل	أنشطة تعليمية	عناصر مهمة	نظريات	
- عدم الاعتماد على منهج واحد في تعليم المفردات.	- إعداد الوسائل التعليمية المتقدمة.	- المنهج المتمركز حول المتعلم والمنهج المتمركز حول الألعاب اللغوية لتعزيز حفظ المفردات.	- بناءً على أنواع الوسائط المتعددة المستخدمة وبنائاً على قدرة إبداعية المحاضرين وبنائاً على طبيعة موضوع الدروس.	- المواد التعليمية (البيداجوجي)، والأنشطة التعليمية، وأنواع الوسائط المتعددة (مثل: الكلمات، الصور، الأصوات، الفيديو).	- استخدام المفردات اليومية والمفردات في العبادة كالصلاة والأدعية والأذكار والمفردات المتوفرة في بيئة الطلاب والمفردات المعينة في	الخبير الأول

	اللغوية.	كما يجيي المطر الأرض بعد موتها.			البلاد العربية من الأطعمة والملابس.		
	- توفير ذاكرة التخزين فائقة	- تدريب المحاضرين على كيفية تنفيذ	- المنهج المتمركز حول المتعلم	- بناءً على مفردات اللغة العربية المدروسة وبناءً على احتياجات الطلاب.	- أنواع الوسائط المتعددة (مثل: الكلمات، الصور، الأصوات، الفيديو).	- راجع النظرية البنائية الاجتماعية التي اقترحها فيجوتسكي Vygotsky (1978).	الخبير الثاني



الموقع من كتابات، وصور، وتسجيلات صوتية، وفيديو، ورسوم بيانية، فضلاً عن ملفاتهم الشخصية.						
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--	--	--	--	--

جدول (3) بيانات مقابلة خبراء مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانيةً وتصميم المنهج

ونلاحظ البيانات التي اقترحها خبراء في مجال تعلم اللغة بمساعدة الحاسوب (CALL) وتكنولوجيا التعليم (Instructional Design) كما جاءت في جدول رقم (4).

البيانات						الخبراء
توصيات أخرى	اقتراحات	منهج أفضل	أنشطة تعليمية	عناصر مهمّة	نظريات	
- في رأيي أنا، إن عملية تصميم	- إن استخدام الوسائط المتعددة له أغراض كثيرة	- المنهج المتمركز حول	- بناءً على مفردات اللغة العربية	- المواد التعليمية (البيداجوجي)	- ينبغي على المصمم أن يوفر نموذجًا	الخبير الثالث

البرنامج الذي وفّرت فيه الوسائط المتعددة يحتاج إلى قدرة إبداعية جيدة في تكميلها من أجل فاعلية البرنامج لمستخدميه. قد تكون النظريات لا تساعد مصممي البرنامج أكثر إلا في بعض مراحل التطوير.	منها معالجة ضعف الطلاب في دراسة المفردات وتذكرها بطرق حديثة. وطبعًا، من خلال البرامج التعليمية التي تضمّ وسائط متعددة حية يصبح الطلاب متأثرين بها أكثر من حيث تفاعلهم مع الكمبيوتر مما يدل على مميزات وقدرات الطلاب في عصرنا الحالي.	المتعلم، والمنهج المتمركز حول التعلم الفردي. - لا نلغي أهمية تدريس الطلاب وجهًا لوجه، وأفضل منهج لي أن يتمركز حول المتعلم حول التعلم الفردي.	المدرسة وبناءً على احتياجات الطلاب. - أهم قضايا عملية التعليم والتعلم تطبيق المناهج الدراسية المقررة، وأما الوسائط المتعددة فإنها مجرد أداة لتسهيل هذه العملية. إذن، نحدد الأنشطة	، والأنشطة التعليمية وأنواع الوسائط المتعددة (مثل: الكلمات، الصور، الأصوات، الفيديو) والتفاعلات التعليمية. - لكل جيل له ميزاته، وجيل "واي" (Y) يتطلب وسائل تعليمية متعددة مما يتمشى بمتطلبات العصر.	خاصًا بها، وعلى وجه التحديد أن يكون محتواه مشتملاً على ما يلي: 1. محتوى التعليم وفقا لمنهج مقرر. 2. نموذج التصميم التعليمي (Instructional Design Model)، ومن أهم خطواته أنه يركز على تحليل نظريات وإستراتيجيات في التعليم والتعلم. 3. أجهزة أو
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

			التعليمية بناءً على المفردات العربية المدروسة وعلى احتياجات الطلاب.		وسائل لتطوير ونشر التطبيقات.	
- ليطبّق نظرية التعلم باستخدام الوسائط المتعددة التي اقترحها ماير Mayer (2001م) على أساس تحليل احتياجات الطلاب (Needs Analysis).	- ليشمل منتدى المناقشة (Discussion or Interactive Forums) في برنامج الوسائط المتعددة. - ليشمل نموذج التصميم التعليمي (Instructional Design Model) من الخبراء مثل: Dick&Carey وAlessi&Trollip	- المنهج المتركز حول المعلم، والمنهج المتركز حول المتعلم، والمنهج المتركز حول التعلم الفردى، والمنهج المتركز	- بناءً على أنواع الوسائط المتعددة، المستخدمة، وبناءً على مفردات اللغة العربية المدروسة، وبناءً على احتياجات الطلاب، وبناءً على قدرة	- المواد التعليمية (البيداجوجي)، وأنواع الوسائط المتعددة (مثل: الكلمات، الصور، الأصو ات، الفيديو) والتفاعلات التعليمية.	- راجع النظرية السلوكية، أو النظرية المعرفية، وأكثر من المصممين استعملوا النظرية البنائية الاجتماعية التي اقترحها فيقوتسكي (1978م). - راجع أيضا نظرية تعلم لغة	الخبير الرابع

	و Gagne في برنامج الوسائط المتعددة.	حول التعلم الجماعي.	إبداعية المحاضرين.		ثانية التي اقترحها كراشن Krashen (1984م).	
--	-------------------------------------------	------------------------	-----------------------	--	----------------------------------------------------	--

#### جدول (4) بيانات مقابلة خبراء مجال تعلم اللغة بمساعدة الحاسوب وتكنولوجيا التعليم

##### خلاصة

قدّم هذا البحث نتائج المقابلة الشخصية مع الخبراء حول النظريات المناسبة والاقتراحات والتعليقات قبل قيامه بعمليات تطوير الوسائط المتعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها. كما بيّن أدوات البحث وخطوات مناسبة في إجراءات الدراسة الميدانية. وكان البحث يقترح تطبيق فكرة النظرية البنائية الاجتماعية التي اقترحها فيقوتسكي Vygotsky (1978م)، ونظرية اكتساب اللغة الثانية التي اقترحها كراشن Krashen (1984م)، والمبادئ في بناء الوسائط المتعددة التي اقترحها ماير Mayer (2001م)، ونماذج ADDIE من ديك وكيري Dick & Carey (1990م). سيندمج هذه النظريات والمبادئ والخطوات مع احتياجات الدارسين والبيئة التعليمية التي سيقوم بها الباحث في الدراسة المستقبلية.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أ) المراجع العربية

نورحميمي زين الدين، محمد صبري شهرير، محمد فهام محمد غالب. (2011م). خطوات تعليم مهارة الكتابة عبر برنامج "ويكي" وإجراءاتها لدى الدارسين في العربية بوصفها لغة ثانية نموذجاً، ماليزيا: مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخاص، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

### ب) المراجع الأجنبية:

Davis, N. & Somekh, B. (1997). *Using Information Technology Effectively in Teaching and Learning*. London: Routledge.

Krashen, Stephen, D. (1984). *Writing: Research, Theory and Application*. Oxford: Pergamon Press.

Mayer, R.E. (2001). *Multimedia Learning*, Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Md Nasir Omar. (1996). *Pengajaran Bahasa Arab Kepada Pelajar-pelajar Peringkat Permulaan di Pusat Matrikulasi Universiti Islam Antarabangsa Malaysia – The Arabic Language Teaching to Students at Matriculation Centre, International Islamic University Malaysia*. Unpublished Masters Thesis, University of Malaya, Kuala Lumpur.

Mohamed Amin, E., Muhammad Kamarul, K., & Norizan, A.R. (2008). *Readings in Online Language Learning and Teaching, Research and Practice*. Selangor, Malaysia: Karisma Publications Sdn Bhd.

Mohd Feham, G. & Isarji, S. (2000). *On-line Arabic: Challenges, Limitations, and Recommendations*. In proceedings of National Conference On Teaching and Learning in Higher Education, Universiti Utara Malaysia, Kedah.

Vygotsky, L.(1978). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*, Cambridge, MA: Harvard University Press.

### ج) الشبكات العالمية:

1- Moodle Website, URL : <http://moodle.org/about/>

2- Online Arabic Games Learning, : <http://www.arabic-games-iium.net>